

اجتهادات أفارقة لإفريقيا

حقق منتخب المغرب إنجازًا كبيرًا للكرة الإفريقية والعربية 0 بلوغه نصف النهائي هو الجديد الأهم في المونديال الحالي 0 جديد من شأنه تغيير موقع الأفارقة في خريطة كرة القدم العالمية. تضم المنتخبات الإفريقية الخمسة في هذا المونديال لاعبين لا يقل مستواهم عن 32 لاعبًا من القارة يلعبون لمنتخبات أوروبية والمنتخب الأمريكي. وفي جميعها مدربون وطنيون، سواء من ولدوا في بلادهم الإفريقية مثل سيسيه السنغالي وسونج الكامبيروني والقادري التونسي، أو في أوروبا مثل المغربي وليد الركراكي في فرنسا، والغاني أوتو ادو في ألمانيا. أثبت المدربون الخمسة خطأ الولع بالمدرّبين الأجانب إلى الحد الذي يدفع إلى الاستغناء عن المدرب الوطني عندما تقترب مسابقة مهمة. وهذا أحد دروس مونديال 2020 .

أفارقة يُدرّبون ويلعبون من أجل أن يكون إفريقيا شأن في عالم كرة القدم. لا أتصور مدربًا أجنبيًا يمكن أن يتفوق على سيسيه الذي يعرف لاعبي بلده، منذ أن قاد الجيل السابق في مونديال 2002 في الملعب، وصولاً إلى ربع النهائي بعد أداء رائع بدأ بالفوز على المنتخب الفرنسي حامل اللقب في المونديال الذي سبقه. فقد نجح في بناء المنتخب الحالي، وقاده إلى مونديال 2018، وأبلى بلاءً حسنًا في دور المجموعات، وكان ممكنًا أن يواصل لولا قاعدة اللعب النظيف، ثم حصل على كأس الأمم الإفريقية. ورغم أن الركراكي، الأكثر منه قدرة على إدارة كل مباراة وفق معطياتها، تولى مسئولية تدريب المنتخب المغربي في آخر أغسطس ، فقد تمكن من إعادة ترتيب أوراقه، وقدم نموذجًا يستحق الدرس في الأداء التكتيكي القوي اعتمادًا على الدفاع المتأخر حينًا والدفاع المرن حينًا آخر ، وقاده إلى نصف النهائي، وربما يحقق إنجازًا تاريخيًا بحق إذا فاز اليوم وبلغ الدور النهائي. وكان سوء أداء المنتخب تحت قيادة مدربه السابق الفرنسي-البوسني، الذي أصر على استبعاد بعض أفضل اللاعبين، وراء اضطرار الاتحاد المغربي للاتفاق مع الركراكي في اللحظة الأخيرة. وهكذا ربما يشجع ما يحدث في هذا المونديال لاعبين أفارقة يلعبون لمنتخبات أوروبية على الانتقال لمنتخبات بلادهم الأصلية، فيكون

■ الأفارقة لإفريقيا، وليس عليها